والارض مصفرة بالمزن كاسية • ابصرت نثرا عليه الدر ينتثر •

قوله رحمه الله تعالى

يارب ليل شربنا فيه صافية • حمرا الى لونها سقى النبات بحا •
ترى الفراش على الكاسات ساقطة • كانما ابصرت منها مصابيحا •

وله بعد ما نقل عن مملكه

واحن سلطانه من مملكه عن الى ليالى سالفه وظلال السه الوارفه وسدكن يحبته وسكن اطراح الزمان له ويندنه

يا ليت شعري وهل في ليس من ارب • هيهات ثم وما ليت لي ارب •
واين تلك الليالي اذ تلم بنا • فيها وقد نام حراس وحجاب •
اين الشموس التي كانت تطالعنا • والجو من فوقه لليل جلباب •
تهدى بنا اليها الحينا لحشو ذهبا • انامل عاج والاطراف عناب •

وله وقد ارهقته الرزايا والحن وهمت سحايبها وسحت وبات له الاسى ملا الجوانح وعوض بالبارح من السانح فابصرت اماله واستبهمت اعماله فاكثر التشكي من زمنه واظهر جوى محنته واصبح سدى للمحن ويكاد يبكي الحجر وسندب ايامه ولياليه ويذكر عاطل عيشه وخاليه

خليلي عوجا على مسقط اللوى • لعل رسوم الدهر لم تتغيرا •
فاسال عن ليل تولى بانسنا • وابدا ايامنا عصنا واقصرا •
ليالي اذ كان الزمان مسالما • واذ كان غض العيش وشبابا اخضرا •
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد • يناول لينهن اعتا ومسكرا •
اغانى منه الغصن يهتز ناعما • والقمر منه البدر يطلع مقمرا •
وقد ضربت ايدي الاماني قبابها • علينا وكف الدهر عنا واقصرا •
فاشبت من لهو وما سبت من درت • ومن مبتسم يحييك عن بانموشرا •
وماشبت من عود فيبك مفصحا • سما كل شوق بعدما كان مقصرا • اقصرا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها • تغير صفو وهي تطوى تكدرا •
لقد اورثتني بعد ذلك كله • موارد ما الفيت عنهن مصدرا •
وكم كابدت نفسي لها من ملمة • وكم بات طرفي من اساها مسهرا •

خليل

خليلي ما بالي على صدق عزمتي • ارى من زماني ونيه وتعذرا •
ووالله ما ادري لاي جريمة • جنى ولا عن اي ذنب تغيرا •
ولم اك في كسب المكارم عاجزا • ولا كنت في نيل انيل مقصرا •
لئن ساءني في الزمان لدولتي • لقد رد عن جهل كثيرا وبصرا
واتقظ من نوم الغرارة نائما • وكسب علما بالزمان وبالورى •

وله يا نفس من المقام على ما رتب له من الاجر وتكلف بالادلاج والسرى

ذروني اجب شرق البلاد وغربها • لاشفي نفسا او اموت بداء •
فلست ككلب السوء يرضيه مربض • وعظم ولكني عقاب سماء •
تحوم لكيما تدرك الخصب حولها • امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت • شددت الى اخرى مطي اباء •
وسرت ولا الوي على متعذر • وضمنت لا اصغي الى النصحاء •
كشمس تبدت للعيون بمشرق • صباحا وفي غرب اصيل مساء •

وله وقد اعرض عن الدنيا وجمالها ونفض يديه عن حبالها فقال

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها • اليك عني فما في الحق اغتبن •
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي • جليس صدق على الاسرار مؤتمن •
ادري به ما جرى في الدهر من خبر • فعنده الحق مسطور ومختزن •
وما مضابي سوى موتي ويدفنني • قوم وما لهم علم بما دفنوا •

الوزير الكاتب ابو عمرو الباجي رحمه الله

بحر لا يعطى ثبجه ولا يخاض لجه يعذب لسانه لؤلؤه المكنون ويصرف من بدايعه الانواع والفنون فلا يجاري في ميدان احسان ولا يباري في بلاغه براعة ولسان يعصر كل بحر عن مداه ويظهر الاعجاز فيما اظهره من البيان وابداه لاح وسما المعالي قد تزينت بنجومها وشمع برد كرها ولم ترم برجومها فظهر اوان الظهور وساد ولم يخش في موضع نفاق الفضل كساد والناس اذ ذاك اعلام والدنيا تحية وسلام فنادته الرياسات فاستقل منها استقلال الشمس في

Copyright © King Saud University